مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN: 2414 – 3383
العدد (10) آب- أغسطس 2016

من أسرار المغايرة في الفاصلة القرآنية (الحذف والزيادة)

الأستاذ
عبد الصمد شريفي
قسم اللغة العربية وآدابها
المركز الجامعي بلحاج بوشعيب
عين تموشنت - الجزائر

الخلاصة
تعددت أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، فكلما دققت النظر اهتديت إلى سر جديد إما في بنية كلماته أو جمله وحتى حروفه، قادك ذلك إلى سر جمالي يدل على قدسية هذا القرآن، وشدة تناسقه، قال الله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)(النساء: 82)، ففي هذا البحث سأحاول الحديث عن جزئية وهي الفاصلة القرآنية وما يطرأ عليها من تغير بالزيادة والحذف: - مقدمة عامة عن الحذف والزيادة في التعبير القرآني. – ما هي الفاصلة القرآنية؟ - نماذج من الحذف في الفاصلة القرآنية مع دلالتها المعنوية. – نماذج من الزيادة في الفاصلة القرآنية مع دلالتها المعنوية. - خاتمة

The Secrets of Change on Quranic Rhyme (Increase and Diminishing)

Prof. Cherifi Abdessamed
University center Belhadj BOUCHAIB
Ain Temouchent - Algeria

ABSTRACT

There were many aspects of miracles in the Koran, the more you observed the more you will be guided to a new secret; either in his own words, phrase's structure and even in its letters, this brought you to the mystery of esthetic indicates the sacredness of Koran, and intensity of harmony, Allah said: « Do they not then meditate on the Quran? And if it were from any other than Allah, they would have found in it many a discrepancy. » (An Nisa': 82). In this research I'll try to talk about the Rhyme Koranic and the change by the increase and diminishing from it, according to the following plan: - Introduction General for increase and diminishing in the Koranic expression. - What are the Rhyme Koranic? - Models of deletions in the Rhyme Koranic with signification. - Models of the increase in the Quranic interval with signification. – Conclusion.

مقدمة

فقد يحذف في التعبير القرآني من الكلمة نحو (استطاعوا) و(اسطاعوا)، و(تتنزل)، و(تنزل)، و(تتوفاهم)، و(توفاهم)، و(لم يكن)، و(لم يك)، وما إلى ذلك وكل ذلك لغرض وليس اعتباطا، فالتعبير القرآني تعبير فني مقصود، كل كلمة، بل كل حرف إنما وضع لقصد.

وعلى سبيل المثال:

- أنه يحذف من الفعل للدلالة على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه، وإن زمنه أقصر ونحو ذلك، فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث.

أو يحذف منه في مقام الإيجاز والاختصار بخلاف مقام الإطالة والتفصيل، فإذا كان المقام مقام إيجاز أوجز في ذكر الفعل فاقتطع منه، وإذا كان في مقام التفصيل لم يقتطع من الفعل، بل ذكره بأوفى صورة. نحو قوله تعالى: (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا)[الكهف: 97]

وذلك في السد الذي وضعه ذو القرنين، فحذف من الحدث الخفيف: (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) بخلاف الفعل الشاق الطويل، فإنه لم يحذف منه بل أعطاه أطول صيغة له: (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا).

- قد تحذف ياء المتكلم ويجتزأ عنها بالكسرة، وذلك لا يكون إلا لغرض، لأنه قد تذكر الياء في مقام الإطالة والتفصيل فتحذف ويجتزأ عنها بالكسرة في مقام الإيجاز والاختصار، وقد تحذف لغرض آخر يقتضيه المقام، كأن يكون المقام يقتضي إظهار النفس أكثر من مقام آخر، وذلك نحو قوله تعالى: (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي)[البقرة:150]، بذكر الياء، وقوله تعالى:(فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ)[المائدة:3]، وقوله تعالى: (فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ)[المائدة:44]، بحذف الياء منهما.[1]

ماهي الفاصلة القرآنية؟

في اصطلاح علوم القرآن آراء كثيرة منها:

1) ذكر سيبويه (ت180هـ) قال: (باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات):
"جميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذفْ يحذفُ في الفواصل والقوافي، فالفواصل قول الله عز وجل: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)[2]...و(الكَبِيرُ المُتَعَالِ)[3]..." [4].

2) أما الفراء (ت 207 هـ) في كتابه "معاني القرآن":
فيشير إلى أواخر الآيات بـ"فصول"[5] في موضع واحد فقط، و"رؤوس الآيات"[6] غالبا.

3) والجاحظ(ت255 هـ) ينقل السيوطي عنه قوله: "سمّى الله تعالى كتابه اسماً مخالفاً لما سمّى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل: سمّى جملته قرآناً كما سمَّوا ديواناً، وبعضه سورة كقصيدة، وبعضه آية كالبيت، وآخرها فاصلة كقافية" [7].

4) ويقول الرماني (ت384 هـ) في كتابه "النكت":
"الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني"[8].

5) ويعرّف الباقلاني(ت403 هـ) الفواصل في كتابه "إعجاز القرآن":
" الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني"[1].

---

(1) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، للدكتور فاضل السامرائي، نشر شركة العاتك لصناعة الكتب، ط2، 1427ه-2006م، ص9-35 بتصرف.

(2) سورة الفجر: 4

(3) سورة الرعد:9

(4) كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، نشر دار الجيل- بيروت، ط1، تح: عبد السلام هارون، ج4، ص 184- 185.

(5) معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، نشر دار المصرية للتأليف والترجمة-مصر، دط، دت، تح: محمد على نجار، ج 1، ص 44.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 16، و ج 3، ص 224.

(7) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،– تح: محمد أبو الفضل إبراهيم- مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة– 1961م- ج1، ص143.

(8) النكت- ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز- للرماني – تح: محمد خلف الله و محمد زغلول سلام – دار المعارف بمصر– 1961م، ص98.

6) ويقول أبو عمرو الداني(ت444 هـ) في كتابه "البيان في عد آي القرآن": "باب ذكر البيان عن معرفة رؤوس آي السور وشرح علل العادين فيما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه من ذلك:
عن ابن أبي حماد عن حمزة قال قلت للأعمش ما لكم لم تعدوا (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ)[2] قال إنها في قراءتنا "خيفا".
قال الحافظ-أبو عمرو- هذا الخبر أصل في معرفة رؤوس آي السور وفي تمييز فواصلها وذلك أن قوله: (خيفا) لما لم يكن متشاكلا لما قبله وما بعده من رؤوس الآي في وقوع حرف المد الزائد قبل الحرف المتحرك **الذي هو آخر الكلمة التي هي الفاصلة**... ولا مشبها لذلك ولا مساويا له في الزنة والبنية لم يكن رأس آية في سورة رؤوس آيها مبنية على ما ذكرنا كما لا يكون مثله رأس قافية في قصيدة مردفة مبنية على ياء وواو قبل حرف الروي الذي هو آخر حرف من البيت لأن رؤوس الآي والفواصل مشبهات لرؤوس القوافي من حيث اجتمعن في الانقطاع والانفصال واشتركن في لحاق التغيير بالزيادة والنقصان..."[3].
وقال أيضا: "وأما **الفاصلة فهي الكلام التام المنفصل مما بعده** والكلام التام قد يكون رأس آية وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها فكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين"[4].
7) ونقل السيوطي في "الإتقان" عن الجعبري(ت732هـ)تعليقا على تعريف أبي عمرو الداني: "وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بـ(يَوْمَ يَأْتِ)، و (مَا كُنَّا نَبْغِ) وليسا رأس آي لأن مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية..."[5].
8) قال الزركشي(ت794هـ) في "البرهان":
"النوع الثالث: معرفة الفواصل ورؤوس الآي: وهي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع[6].

مناقشة الأقوال:
وقد ناقش محمد الحسناوي هذه الأقوال في كتابه "الفاصلة في القرآن" ورجح تعريفها بأنها: "كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر. قال: والتفصيل توافق آخر الآي في حروف الروي أو في الوزن، مما يقتضيه المعنى وتستريح إليه النفوس"[7].
وهو ما يناسب دراستي للمعنى، فأقول الحرف الأخير أو الوزن يشيران إلى الصوت وقد يكونان كلمة أو حرفا ذا معنى، وحتى يكون هناك معنى يجب أن تكون كلمة آخر الآية تامة -لا مجموعة حروف التقت من جهة الوزن والصوت ولا تحمل دلالة- وإلا لما كان إيجاب حسن إفهام المعاني.
ورأيي جمعا بين الأقوال: أن من نظر إلى التشاكل الصوتي للفواصل وقارنها بالشعر أشار إلى الحرف الأخير والوزن وهي الفواصل الصناعية، ومن نظر إلى المعنى من حيث انفصاله وتمامه عندها، ذهب إلى الكلمة والله أعلم.
وهذه الفاصلة يطرأ عليها تغيرات كثيرة من حيث التقديم والتأخير، والتوطئة بحروف أو ألفاظ، ومن مغايرة الأنساق في الفاصلة القرآنية التغاير بالحذف منها والزيادة فيها أيضا إن قورنت بغيرها مما ورد في القرآن، والكلام أولا عن الحذف ذاكرا نماذج له.

---

(1) إعجاز القرآن للباقلاني أبى بكر محمد بن الطيب، تح: السيد أحمد صقر، ط3، 1374هـ 1954م، نشر دار المعارف بمصر-كورنيش النيل- القاهرة، ص270.
(2)سورة البقرة: 114.
(3) البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، نشر مركز المخطوطات والتراث- الكويت- 1414هـ- 1994 م، ط 1، تح: غانم قدوري الحمد، ص109.
(4) المصدر نفسه، ص126.
(5) الإتقان، ج3ص 332.
(6) البرهان في علوم القرآن للزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، 1376 هـ- 1957 م، نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ج 1، ص 53.
(7) الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي ، ط2، 1421هـ-2000م، نشر وتوزيع دار عمار-عمان- ص26 بتصرف.

نماذج من الحذف في الفاصلة القرآنية

1- حذف حرف الكاف- المفعول- في قوله:(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) [الضحى:3]

قال الفراء[1]: يريد وما قلاك.
حذف الضمير من (قَلى) كحذفه من (الذَّاكِراتِ) في قوله (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِراتِ) يريد: والذاكراته ونحوه:(فَآوى)...(فَهَدى)...(فَأَغْنى) وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف[2].
"في حذف الكاف وجوه أحدها: حذفت اكتفاء بالكاف الأولى في ودعك، ولأن رؤوس الآيات بالياء، فأوجب اتفاق الفواصل حذفها، وثانيها: فائدة الإطلاق أنه ما قلاك ولا أحداً ممن أحبك إلى قيام القيامة، تقريراً لقوله ﷺ: (المرء مع من أحب) [3]"[4].
(وما قلى) أي وما أبغضك بغضاً ما، وحذف الضمير اختصار لفظي ليعم، فهو من تقليل اللفظ لتكثير المعنى[5].
وما قلى أي وما أبغضك وحذف المفعول لئلا يواجه عليه الصلاة والسلام بنسبة القلي وإن كانت في كلام منفي لطفا به ﷺ وشفقة عليه، عليه الصلاة والسلام أو لنفي صدوره عنه عز وجل بالنسبة إليه ﷺ ولأحد من أصحابه ومن أحبه ﷺ إلى يوم القيامة أو للاستغناء عنه بذكره من قبل مع أن فيه مراعاة للفواصل[6].

وتوضيحا لقول الآلوسي وقول محمد الأمين الشنقيطي أقول:
في الأمر المحبوب نفى الله تعالى بقوله:(ما ودعك) باستخدام ضمير المخاطب لأنه الرسولﷺ وفيه تكريم له بذكر حرف المخاطب أما في قوله (وما قلى) فلا يصح استخدام (قلى) بين المحبين وقد كرّم تعالى رسولهﷺ عن أن يكون من المبغوضين فلم يقل (وما قلاك) حتى لا يكون الخطاب مباشرة للرسولﷺ من ربه الذي يحبه ولا يقليه واستخدام فعل قلى لا يليق أن ينسب للرسولﷺ. فجاء التكريم في هذه الآية من الله تعالى لرسوله في ذكر المفعول به بـ(ما ودعك) وتكريمه بعدم ذكر المفعول في(ما قلى) فكرّمه بالذكر وبالحذف[7]. ولعله الحذف الذي أشار إليه الزمخشري آنفا.

2- حذف ياء المنقوص المعرف نحو

(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) [الرعد: 9]
"ووقف ابنُ كثير ، وأبو عمرو في رواية على ياء " المُتعَال " وصلاً ووقفاً ، وهذا هو الأشهر في لسانهم ، وحذفها الباقون وصلاً ووقفاً لحذفها في الرَّسم. واستسهل سيبويه[8] حذفها في الفواصل، والقوافي، ولأنَّ (أل) تعاقب التنوين، فحذفت معها إجراء لها مجراها"[9].
(المتعال) أي الذي لا يدنو- من أوج علوه في ذات أو صفة أو فعل- عالٍ، وأخرجه مخرج التفاعل ليكون أدل على المعنى وأبلغ فيه[10].

---

(1) معاني القرآن للفراء، ج3 ص 273.
(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، تح: عبد الرزاق المهدي، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج 4 ص 771.
(3) أخرجه أحمد في مسنده ج 3، ص 104 حديث رقم: 12036.
(4) تفسير الرازي، ج 31، ص 190.
(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر(ت855هـ)، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، نشر دار الكتب العلمية- بيروت- 1415هـ- 1995م، ج 8 ص 190.
(6) روح المعاني ج 30 ص 156. وأضواء البيان، ج 8 ص 556.
(7) التفسير البياني للقرآن الكريم لعائشة عبد الرحمن، نشر دار المعارف، ط7، سنة 1990م، ج1 ص35 بتصرف.
وعلى طريق التفسير البياني لفاضل السامرائي، النشر العلمي لجامعة الشارقة-الإمارات العربية المتحدة، سنة1422هـ-2002م، ج1 ص112 بتصرف.
(8) الكتاب لسيبويه، ج4 ص 183.
(9) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، الموجود، نشر دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان- 1419 هـ -1998 م، ط1، ج11 ص 261.
(10) نظم الدرر، ج 4 ص 200.

- ونحو قول الله تعالى:**(وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) [غافر: 32].**
(وَيا قَوْمِ إِنِّي أخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ) عطف على إني أخاف، ويوم التناد مفعول أخاف وهو يوم القيامة والتناد بحذف الياء وإثباتها في كل من الوصل والوقف وذلك لفظا أما خطاً فهي محذوفة[1].
قرأ ابن كثير ويعقوب التنادي وصلا ووقفا بإثبات الياء وورش وابن دردان وصلا فقط واختلف فيهما عن قالون والحذف عنه أقوى أبو محمد والباقون بحذف الياء في الحالين[2].
يَوْمَ التَّنادِ يعني يوم القيامة سمي يوم التناد لأنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم وينادي بعضهم بعضا فينادي أصحاب الجنة أصحاب النار وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة وينادى فيه بالسعادة والشقاوة ألا إن فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا وفلان ابن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وينادي حين يذبح الموت يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت وقيل ينادي المؤمن هاؤم اقرءوا كتابيه وينادي الكافر يا ليتني لم أوت كتابيه وقيل يوم التنادّ-بتشديد الدال- يعني يوم التنافر من ند البعير إذا نفر وهرب وذلك أنهم إذا سمعوا زفير النار ندّوا هربا فلا يأتون قطرا من الأقطار إلا وجدوا الملائكة صفوفا عليه فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه[3].
يقول البقاعي في حذف ياء التناد:
"وتقدم في حذف ياء التلاق وإثباتها ما يمكّن الفطِن تنزيله هنا"[4]
وعند الرجوع إلى الموضع المشار إليه نجد له هذا التوجيه، قال:
"الذي لا يستحق أن يوصف بالتلاقي على الحقيقة غيره، لكونه يلتقي فيه الأولون والآخرون وأهل السماوات والأرض ولا حيلة لأحد منهم في فراق غريمه بغير فصل على وجه العدل، وإلى هذا المعنى أشارت قراءة ابن كثير بإثبات الياء في الحالين وهو واضح جداً في إفراد حزبي الأسعدين والأخسرين فإنه تلاق لا آخر له، وأشارت قراءة الجمهور بالحذف في الحالين إلى تلاقي هذين الجزأين: أحدهما بالآخر فإنه-والله أعلم- قلما يكون حتى يفترقا بالأمر بكل إلى داره: الأسعدين بغير حساب، والأخسرين لا يقام لهم وزن، وأشار الإثبات في الموقف دون الوصل إلى الأمر الوسط وهي لمن بقي فإن لقاءهم يمتد إلى حين القصاص لبعضهم من بعض". [5]

3- حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) [الفجر: 4]

لتستويَ رءوس الآي على مذاهب العرب في الكلام إذا تمَّ فآذَنَتْ بانقطاعه وابتداء غيره. لأن هذا لا يُزيل معنًى عن جهته ولا يَزيد ولا يَنقُص[6].
(وَاللَّيْلِ إذا يَسْرِ): سأل المؤرّجُ الأخفشَ عن سقوط الياء فقال: لا، حتى تخدمني سنة. فسأله بعد سنة. فقال: أمّا الآن فالليل لا يسري وإنّما يُسرى فيه، فقد عدل به عن معناه فوجب أن يعدل عن لفظه، كقوله: (وَما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) ولم يقل «بغية» لأنّه معدول عن «الباغية»[7].
والحكمة المعنوية فيه - والله أعلم - من جهة الساري وما يقع السري فيه، فأما من جهة الساري فانقسامهم ليلة النفر إلى مجاور وراجع إلى بلاده، فأشير إلى المجاورين بالحذف حثاً على ذلك لما فيه من جلالة المسالك، فكان ليل وصالهم ما انقضى كله، فهم يغتنمون حلوله ويلتذون طوله من تلك المشاهد والمشاعر والمعاهد، وإلى الراجعين بالإثبات لما سرى الليل بحذافيره عنهم، آبوا راجعين إلى ديارهم فيما انكشف من نهارهم، وأما من جهة ما وقع فيه السري فللإشارة إلى طوله تارة وقصره أخرى ، فالحذف إشارة إلى القصير والإثبات إشارة إلى الطويل[8].

---

(1) إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، نشر دار الإرشاد للشئون للشئون الجامعية - حمص- سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط 4، 1415 هـ، ج 8 ص 483.
(2) تفسير المظهري محمد ثناء الله العثماني المظهري، تح: غلام نبي تونسي، نشر مكتبة رشديه-باكستان، ودار إحياء التراث العربي، ببيروت، 1425 هـ/ 2004 م، ج 1 ص3414.
(3) تفسير الخازن، ج4 ص74.
(4) نظم الدرر ج 6 ص 511.
(5) نظم الدرر ج 6 ص 494.
(6) غريب القرآن لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تح: أحمد صقر، نشر دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن ط المصرية)، السنة: 1398 هـ - 1978م، ص 440.
(7) إيجاز البيان عن معاني القرآن بيان الحق محمود بن أبي الحسن النيسابوري الغزنوي، تح: حنيف بن حسن القاسمي، نشر دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1415هـ، ج 2 ص 875 – 876. والكشف والبيان عن تفسير القرآن أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى، نشر دار إحياء، التراث العربي- بيروت، 1422 هـ، ج 10 ص 195.
(8) نظم الدرر، ج 8 ص 414.

ويكفى للرد على من ذهبوا إلى حذف الياءين في آيات الفجر، لرعاية الفاصلة، أن نذكر أن القرآن الكريم لم يقتصر على حذفهما هنا في مقاطع الآيات، ليسلم لهم القول بأن الحذف قصد إلى رعاية الفواصل وتماثل رؤوس الآيات، وإنما حذفت ياء المضارع المرفوع المعتل الآخر، و واوه أيضا، وياء المنقوص مضافا ومعرفا بأل، في أواسط الجمل ودرج الكلام. وقد عقد الإمام "أبو عمرو الداني" بابا في ذكر أصول القراء الأربعة، في الياءات المحذوفة من الرسم[1] ومنها في غير الفواصل.

ولا مجال لقولٍ في هذه الآيات ونظائرها، بحذف ياء المنقوص المضاف أو المعرف بال، وآخر المضارع المرفوع المعتل بالواو أو الياء، لرعاية الفواصل، ومشاكلة رؤوس الآيات. وقد يسبق إلى الظن أن الياء والواو حذفتا فيها للتخلص من التقائهما ساكنتين، بساكن بعدهما، إلا أن نلتفت إلى آيات هود (يَوْمَ يَأْتِ) [هود:105] والبقرة (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ)[البقرة:186]والقمر (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) [القمر:6]، والحرف فيها غر متلو بحرف ساكن. أفلا يكون القائلون بالحذف لرعاية الفواصل قد تعجلوا بمثل هذا القول في آيات الفجر ونظائرها، محتكمين إلى قواعد اللغويين والنحاة في المعتل الآخر والمنقوص، حين ينبغي أن نعرض قواعدهم على ما يهدى إليه الاستقراء لكل مواضع الحذف والإثبات في الكتاب المحكم[2].

4- وكذلك حذف ياء الإضافة نحو

(فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُر) [القمر: 16]

وقعت (وَنُذُر) في هذه السورة في ستة أماكن محذوفة الياء في جميع المصاحف، وقرأها يعقوب مثبتة في الحالين، وورش في الوصل لا غير، وحذف الباقون. ولا خلاف في حذف الياء من قوله:(فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) [3]
حذف ياء المتكلم من نُذُر وأصله: نُذُري. وحذفها فِي الكلام في الْوقف فصيح وكثر في الْقرآن عند الْفواصل.[4]

(وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُر) [القمر: 37]

القول فيها كالقول في سابقتها والله أعلم.

(فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) [الرعد: 32].

والياء تحذف في الفواصل في أمثاله وهو المطرد، ومثله متاب فيما مضى[5]
(فكيف كان عقاب) ياء المتكلم محذوفة على وجود ما يدل عليها، والمحذوف مع وجود ما يدل عليه يكون كالمذكور، بل إن تقديره بجهله مذكور، لم يبين الله سبحانه وتعالى العقاب، ولكن أشار إليه إشارة تدل عليه وله، وعلى أنه كان حاسما قاطعا فمن غرق، أو جعل الأرض سافلها، ومن ريح صرصر عاتية، ولقد قال تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ)[الحج : 48].[6]
وحذف ياء المتكلم إشارة إلى أن أدنى شيء من عذابه بأدنى نسبة كاف في المراد وإن كان المعذب جميع العباد.[7]

هذا أهم ما وقفت عليه في بحثي وهي بعض أمثلة حذف الأحرف أو زيادتها في القرآن الكريم محاولا العثور على سر معنوي لهذا التغاير.

فكما كان هناك حذف هناك زيادة في الفاصلة عند مقارنتها مع مثيلاتها، وهذه نماذج لذلك:

---

(1) التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو، نشر دار الكتاب العربي - بيروت - ط 2، 1404هـ/ 1984م، ص58-59.

(2) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية بيانية، لعائشة عبد الرحمن، نشر دار المعارف، ط3، 2004 ص270- 271.

(3) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (ت671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، نشر دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، دط، 1423 هـ/ 2003 م، ج 17 ص 135.

(4) التحرير والتنوير - ج 27 ص 187.

(5) حاشية الشهاب، ج 5 ص 241.

(6) زهرة التفاسير لمحمد أبو زهرة، نشر دار الفكر العربي، دط، دت، ج 1 ص 3955.

(7) نظم الدرر، ج 6 ص 486.

نماذج من الزيادة في الفاصلة القرآنية

1-زيادة حرف المد نحو

- في قول الله تعالى:(إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ **الظُّنُونَا**)[1].

والذي في أواخر الآيات الجارية مجرى أواخر الأبيات نحو (وتظنون بالله الظنونا) (وأضلونا السبيلا) لكن هذه الألف لا تثبت معنى وإنما ذلك لإصلاح اللفظ[2].

والحقيقة أن الله عزّ وجلّ لا يعجزه شيء، ولا تعتريه ضرورة، ولا يحتاج لإصلاح لفظ كي يتماشى مع نظم الكلام.

وقرئ (الظنون) بغير ألف في الوصل والوقف وهو القياس، وبزيادة ألف في الوقف زادوها في الفاصلة، كما زادها في القافية من قال:

أقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا ** وقولي إنْ أصَبتُ لقَد أصَابَا[3]

وكذلك الرسولا والسبيلا. وقرئ بزيادتها في الوصل أيضاً، إجراء له مجرى الوقف[4].

(وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا): الألف لبيان الحركة، إذ لو وقف بالسكون لخفي إعراب الكلمة، وكما تدخل الهاء لبيان الحركة في (مالِيَهْ) و (حِسابِيَهْ) [5].

اختلف القراء في هذه الألف في الظنونا فأثبتها وصلا ووقفا نافع وابن عامر وأبو بكر ورويت هذه القراءة عن أبي عمرو والكسائي وتمسّكوا بخط المصحف العثماني وجميع المصاحف في جميع البلدان، فإن الألف فيها كلها ثابتة واختار هذه القراءة أبو عبيد إلا أنه قال: لا ينبغي للقارئ أن يدرج القراءة بعدهن بل يقف عليهن، وتمسكوا أيضا بما في أشعار العرب من مثل هذا، وقرأ أبو عمرو وحمزة والجحدري ويعقوب بحذفها في الوصل والوقف معا وقالوا هي من زيادات الخط فكتبت كذلك ولا ينبغي النطق بها وأما في الشعر فهو يجوز فيه للضرورة ما لا يجوز في غيره، وقرأ ابن كثير والكسائي وابن محيصن بإثباتها وقفا وحذفها وصلا وهذه القراءة راجحة باعتبار اللغة العربية وهذه الألف هي التي تسميها النحاة ألف الإطلاق والكلام فيها معروف وهكذا اختلف القراء في الألف التي في قوله الرسولا والسبيلا كما سيأتي في آخر هذه السورة[6].

(وتظنون بالله الظنونا) تسمى الألف في النحو "ألف الإطلاق" كلمة ظنون إذا انتهت بساكن يسمى مقيّد. الظنونا كثيرة ومتشعبة واختلفوا وتشابكوا فاختلفت الظنون ولذا جاءت بالإطلاق فوجب استخدام الألف لإطلاق الظنون[7].

- مثال آخر:

في أول سورة الأحزاب: (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ * ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[8]

جاءت كلمة (السبيل) في آخر الآية الرابعة بينما جاء ما قبلها وبعدها بالألف، وفي أواخر سورة الأحزاب: (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا **الرَّسُولَا** * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا **السَّبِيلَا**)[9]جاءت كلمة السبيلا بالألف، والكلام في هذه الآيات عن هؤلاء في النار و يمدون أصواتهم في النار

---

(1)سورة الأحزاب: 10.

(2) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، ص 35.

(3) ديوان جرير، لجرير بن عطية بن حذيفة الخطفي الكلبي اليربوعي (114ه)، نشر دار بيروت للطباعة-بيروت، دط، 1406هـ-1986م، ص57.

(4) الكشاف ج3، ص535.

(5) إيجاز البيان عن معاني القرآن، ج 2 ص 669.

(6) البحر المحيط ج8 ص 459.

(7) من محاضرة بعنوان (أسرار البيان في التعبير القرآني) ألقاها الدكتور فاضل السامرائي ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام 2002م، منشورة بموقع إسلاميات:
.http://www.islamiyyat.com/lamasat/drfadel/fadelmo7adrat.html

(8)سورة الأحزاب: 3 – 5.

(9)سورة الأحزاب: 66، 67.

و(الرسولا) بالألف هو صوت الباكي أما في أول السورة فليس هناك عذاب فجاءت على حالها (السبيل) وليست السبيلا، تصور الحالة الطبيعية من اصطراخ فجاءت الألف تعبيراً عن حالهم وهم يصطرخون في النار في كلمة (الرسولا) في أواخر السورة[1].
والسبيلا مفعول به ثاني قال ضل السبيل وأضله إياه وزيادة الألف لإطلاق الصوت جعلت فواصل الآي كقوافي الشعر وفائدتها الوقف والإشارة إلى أن الكلام قد انقطع وأن ما بعده مستأنف[2].

2-إثبات هاء السكت نحو

- في قول الله تعالى:(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا **كِتَابِيَهْ** * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ **حِسَابِيَهْ** * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ **كِتَابِيَهْ** * وَلَمْ أَدْرِ مَا **حِسَابِيَهْ** * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي **مَالِيَهْ** * هَلَكَ عَنِّي **سُلْطَانِيَهْ**)[3]

وقوله تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ **مَاهِيَهْ**)[4].
والأصل "كتابي" فأدخلت الهاء لتبين فتحة الياء، وكان الهاء للوقف، وكذلك في أخواته: (حسابيه)، و(ماليه)، و(سلطانيه) وفي القارعة (ماهيه). وقراءة العامة بالهاء فيهن في الوقف والوصل معا؛ لأنهن وقعن في المصحف بالهاء فلا تترك. واختار أبو عبيد أن يتعمد الوقف عليها ليوافق اللغة في إلحاق الهاء في السكت ويوافق الخط. وقرأ ابن محيصن ومجاهد وحميد ويعقوب بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف فيهن. ووافقهم حمزة في: (حسابيه)، و(ماليه)، و(ماهيه) في القارعة. وجملة هذه الحروف سبعة. واختار أبو حاتم قراءة يعقوب ومن معه إتباعا للغة. ومن قرأه نفيا للوصل بالهاء فهو على نية الوقف[5].
(ما أغنى عَنِّي ماليَهْ)..(هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ).. فلا المال أغنى أو نفع. ولا السلطان بقي أو دفع.. والرنة الحزينة الحسيرة المديدة في طرف الفاصلة الساكنة وفي ياء العلة قبلها بعد المد بالألف، في تحزن وتحسر.. هي جزء من ظلال الموقف الموحية بالحسرة والأسى إيحاء عميقا بليغا[6].
في سورة الحاقة: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ)[7]من الناحية اللغوية هنا كقاعدة التي فيها ياء المتكلم يجوز فيها الفتح و السكون (كتابي وكتابيه) من سكّن الياء يقول (كتابي) ومن فتح الياء يقول (كتابيه).
الفاصلة القرآنية من حيث المعنى (ماليه، حسابيه، كتابيه، سلطانيه) لماذا جاءت الهاء؟ هذا الكلام يقال في يوم الحشر وهو يوم ثقيل كما أخبرنا سبحانه وتعالى ووصفه بيوم عسير وأنه عبوس قمطرير والناس في ذلك اليوم يبقون خمسين ألف سنة في هذه الشدة حتى يفزعون إلى الأنبياء. والهاء أشبه باللهاة (المتعبين) تصور المشهد الذي هم فيه جميعاً من تعب وعناء فاختارها سبحانه لمراعاة الموقف الذي هم فيه كما اختار الألف في البكاء سابقاً. إذن استخدام حرف الهاء في فواصل هذه السورة يدل على التعب والعناء والألم والهاء مأخوذة من الآه[8].

3-ومنه إبقاء حرف المد مع الجازم نحو

- في قوله تعالى (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا **تَخْشَى**)[9]
(ولا تخشى) عطف على لا تخاف داخل في حكمه؛ أي ولا تخشى الغرق وعلى قراءة الجزم استئناف؛ أي وأنت لا تخشى أو عطف عليه والألف للإطلاق كما في قوله تعالى: (وتظنون بالله الظنونا) وتقديم نفي الخوف المذكور للمسارعة إلى إزاحة ما كانوا عليه من الخوف العظيم حيث قالوا إنا لمدركون[1]

---

(1) التعبير القرآني، لفاضل السامرائي، نشر دار عمار-عمان-الأردن، ط4، 2006م، ص104.
(2) إعراب القرآن وبيانه - ج8 ص 52.
(3)سورة الحاقة: 19 - 29.
(4)سورة القارعة:10.
(5) الجامع لأحكام القرآن - ج18 ص 269-270.
(6) في ظلال القرآن، لسيد قطب، نشر دار الشروق ـ القاهرة، ط7، 1978م، ج6 ص 3682.
(7)سورة الحاقة: 19 ، 20.
(8)من محاضرة بعنوان (أسرار البيان في التعبير القرآني) ألقاها الدكتور فاضل السامرائي ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام 2002م، منشورة بموقع إسلاميات:
.http://www.islamiyyat.com/lamasat/drfadel/fadelmo7adrat.html
(9)سورة طه:77.

وقراءة الجمهور (لا تخاف) بالرفع، فلا إشكال في قوله: (وَلاَ تخشى) لأنه فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف، معطوف على فعل مضارع مرفوع هو قوله: (لا تَخَافُ). وأما على قراءة حمزة "لاَ تَخَفْ" بالجزم ففي قوله: (وَلاَ تَخْشَى) إشكال معروف، وهو أنه معطوف على مضارع مجزوم، وذلك يقتضي جزمه، ولو جزم لحذفت الألف من (تَخْشَى) على حد قوله في الخلاصة:

وَالرَّفْعَ فِيهِمَا انْوِ وَاحْذِفْ جَازِماً ** ثَلاثَتُهُنَّ تَقْضِ حُكْماً لازِماً

والألف لم تحذف فوقع الإشكال بسبب ذلك. وأجيب عنه من ثلاثة أوجه:

الأول أن (وَلاَ تَخْشَى) مستأنف خبر مبتدأ محذوف، تقديره: وأنت لا تخشى، أي ومن شأنك أنك آمن لا تخشى.

والثاني أن الفعل مجزوم، والألف ليست هي الألف التي في موضع لام الكلمة، ولكنها زيدت للإطلاق من أجل الفاصلة، كقوله: (فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا)، وقوله: (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا).

والثالث أن إشباع الحركة بحرف مد يناسبها أسلوب معروف من أساليب اللغة العربية، كقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ** كأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيا [2]

وقول الراجز:

إذا العجوزُ غَضِبَت فَطَلّق ** ولا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّق

وقول الآخر:

أقول إذا خرَّت على الكَلْكَال ** يا نَاقَتَي ما جُلْتِ من مَجَالِ

وقول عنترة في معلقته:

يَنْبَاع مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ ** زَيَّافَةٍ مثل الفَنِيق المُكْدَم

فالأصل في البيت الأول: كأن لم تر، ولكن الفتحة أشبعت. والأصل في الثاني ولا ترضها، ولكن الفتحة أشبعت. والأصل في الثالث على الكلكال يعني الصدر، ولكن الفتحة أشبعت. والأصل في الرابع ينبع يعني أن العرق ينبع من عظم الذفرى من ناقته على التحقيق، ولكن الفتحة أشبعت، وإشباع الفتحة بألف في هذه الأبيات وأمثالها مما لم نذكره ليس لضرورة للشعر لتصريح علماء العربية بأنه أسلوب عربي معروف. ويؤيد ذلك أنه مسموع في النثر، كقولهم في النثر: كلكال، وخاتام، وداناق، يعنون كلكلاً، وخاتماً، ودانقاً. [3]

المعنى من إبقاء حرف العلة ملازما لفعل الخشية –والله أعلم- دلالة على ملازمة الأمن والرعاية الربانية تسلية لموسى وقومه وهم يعبرون البحر حتى مع وجود الخوف من الغرق.

- ومثال آخر:(سَنُقْرِئُكَ فَلاَ **تَنْسَى**)[4].

وتنسى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف وقيل لا ناهية وتنسى فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة ثم أتي بالألف دعامة لفتح السين ليوافق رؤوس الآي كقوله: السبيلا، وقد أحسن أبو حيان عندما شجب هذا الوجه قال «وهذا قول ضعيف ومفهوم الآية في غاية الظهور وقد تعسفوا في فهمها»[5].

وعن بعضهم أن قوله (فلا تنسى) نهي لا خبر، والألف مزيدة للفاصلة نحو (الظنونا) و(السبيلا) وضعف بأن الزيادة خلاف الأصل فلا يصار إليها إلا لدليل ظاهر[6].

---

(1) تفسير أبي السعود، ج 6، ص 31.

(2) المفضليات، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي(ت 178هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، نشر دار المعارف- بيروت، ط6، 1383هـ، ص 158.

(3) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، الوفاة: 1393هـ، تح: مكتب البحوث والدراسات، نشر دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت- 1415هـ- 1995م ، ج4 ص31.

(4) الأعلى:6.

(5) إعراب القرآن وبيانه - ج10 ص 450-451.

(6) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تح: زكريا عميران، نشر دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان،ط1، 1416 هـ/ 1996 م، ج 6 ص 484.

قال عز وجل (سنقرئك فلا تنسى) يعني سنعلمك القرآن وينزل عليك فلا تنسى... ويقال (سنقرئك فلا تنسى) يعني سنحفظه عليك حتى لا تنسى شيئا...[1].
وظاهر سبب الإبقاء على حرف العلة في الفعل المجزوم والله أعلم، أنه كما تعهد الله تعالى بحفظ القرآن كله في صدر رسول الله ﷺ، حفظ على الفعل كل حروفه دلالة على ذلك.

الخاتمة

يتسم التعبير القرآني بجمال وتناسق يفوق قدرات البشر وهذا مما أثبت قدسيته وتحديه لفطاحلة العرب وتعتبر الفاصلة وهي أواخر الآي أو رؤوسها كما يسميها علماء القرآن، سيدة الموقف في هذا التناسق مما يجعلها في الواقع خلاصة مركزة لما بدأت به الآية، فنجدها جاءت للتلوين في الأسلوب، وتحمل أسرارا إعجازية ؛ فهي دائما تتناسب مع الغرض المقصود، وكل آية تنادي على فاصلتها، يقول الطاهر بن عاشور: " واعلم أن هذه الفواصل من جملة المقصود من الإعجاز لأنها ترجع إلى محسنات الكلام وهي من جانب فصاحة الكلام، فمن الغرض البلاغي الوقوف عند الفواصل لتقع في الأسماع فتتأثر نفوس السامعين بمحاسن ذلك التماثل ، كما تتأثر بالقوافي في الشعر وبالأسجاع في الكلام المسجوع "[2]. ولحذف الحروف وزيادتها في الفواصل القرآنية أسرار عظيمة لم أحط بها كاملة لكني حاولت أن ألمس شيئا من سحرها. والله الموفق.

المصادر

* القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم).
(1) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي. سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، نشر دار إحياء التراث العربي- بيروت-، دط، دت.
(2) ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي. اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، نشر دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-، ط1، 1419 هـ -1998م.
(3) ابن عاشور، الطاهر. تفسير التحرير والتنوير، نشر الدار التونسية، 1984م.
(4) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري. غريب القرآن، تح: أحمد صقر، نشر دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن ط المصرية)، 1398 هـ - 1978م.
(5) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، نشر دار الكتب العلمية- لبنان-بيروت، ط1، 1422هـ/2001م.
(6) أبو زهرة، محمد. زهرة التفاسير، نشر دار الفكر العربي، دط، دت.
(7) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، نشر دار إحياء التراث العربي- بيروت، دط، دت.
(8) الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب. إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، نشر دار المعارف- مصر- 1997م، ط5.
(9) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري. الكشف والبيان، تح: أبو محمد بن عاشور، نشر دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- 1422هـ/2002م،ط1.
(10) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان. البيان في عدّ آي القرآن، تح: غانم قدوري الحمد، نشر مركز المخطوطات والتراث- الكويت، ط1، 1414هـ/1994م.
(11) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل. المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان داودي، نشر دار العلم الدار الشامية-دمشق- بيروت، دط، 1412 هـ.
(12) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله. النكت-ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز-، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، دط،1961م.
(13) الزركشي، أبوعبدالله بدرالدين محمد بن بهادر بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن، نشر دار المعرفة- بيروت- 1391، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(1) تفسير السمرقندي - بحر العلوم-، لنصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي (ت367هـ) ، نشر دار الفكر- بيروت، تح: محمود مطرجي، ج 3، ص 549.
(2) التحرير والتنوير ج1، ص 76.

(14) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، نشر دار إحياء التراث العربي- بيروت، تح: عبد الرزاق المهدي.
(15) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد. بحر العلوم، تح: محمود مطرجي، دار الفكر- بيروت، دط، دت.
(16) سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الجيل- بيروت، ط1، دت.
(17) سيد قطب. في ظلال القرآن: دار الشروق- ط الشرعية السابعة– 1978.
(18) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الإتقان في علوم القرآن، تح: سعيد المندوب، نشر دار الفكر- لبنان- 1416هـ- 1996م، ط1.
(19) الشنقيطي، محمد الأمين، بن محمد بن المختار الجكني. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تح: مكتب البحوث والدراسات، نشر دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت- 1415هـ/ 1995م.
(20) شهاب الدين الخفاجي، أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي. حاشية على تفسير البيضاوي- المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، نشر دار صادر ـ بيروت، دط، دت.
(21) عائشة، عبد الرحمن (بنت الشاطئ). الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية، دار المعارف للنشر، ط3، 2004م.
(22) عائشة، عبد الرحمن (بنت الشاطئ). التفسير البياني للقرآن، دار المعارف، الجزء الأول ط7، دت، والجزء الثاني ط5، دت.
(23) الغزنوي، أبو الحسن بيان الحق محمود النيسابوري. إيجاز البيان عن معاني القرآن، تح: حنيف بن حسن القاسمي، نشر دار الغرب الإسلامي- بيروت، دط، 1415هـ.
(24) فاضل صالح السامرائي. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، نشر شركة العاتك لصناعة الكتب، ط2، 1427هـ/2006م.
(25) فاضل صالح السامرائي. التعبير القرآني، لفاضل السامرائي، نشر دار عمار-عمان-الأردن، ط4، 2006م.
(26) فاضل صالح السامرائي. على طريق التفسير البياني، النشر العلمي لجامعة الشارقة-الإمارات العربية المتحدة-، جزأين، دط، 1422هـ/2002م.
(27) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. معاني القرآن، نشر دار المصرية للتأليف والترجمة-مصر، تح: محمد على نجار، دط، دت.
(28) القرطبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي تح: هشام سمير البخاري، نشر دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، دط، 1423 هـ/ 2003 م.
(29) محمد الحسناوي. الفاصلة في القرآن، طبع المكتب الإسلامي-بيروت-، ط2، 1986م.
(30) المظهري، محمد ثناء الله العثماني، تفسير المظهري، تح: غلام نبي تونسي، نشر مكتبة رشديه-باكستان، دار إحياء التراث العربي، ببيروت، دط، 1425 هـ/ 2004 م.
(31) المفضل الضبي، بن محمد بن يعلى، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، نشر دار المعارف- بيروت، ط6، 1383هـ.
(32) النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميران، نشر دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان، ط1، 1416 هـ/ 1996 م.
مقالات من الأنترنت:
(33) محاضرة بعنوان "أسرار البيان في التعبير القرآني" ألقاها الدكتور فاضل السامرائي ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام 2002م، منشورة بموقع إسلاميات:
http://www.islamiyyat.com/lamasat/drfadel/fadelmo7adrat.html